سَلِيطَة اللِسَان

قصة

إيمان القاسمي

"من يزرع
الشوك يجني
الجراح"

كَان يا مَكان في قَديم الزمان فَتاة تُدعى نُوز شَانْ كَانت سَلِيطَة اللِسَان لا يَسْلَم مِنها نباتْ ولا حيوان ولا إِنسان .وكان الأطفال يتَجنَبُون اللعبَ معها لأنها لا تمتلك من بَرائتِهم و عَفْوِيتِهم شَيئا .

كَانت تَضحو في الصَباح البَاكر وتَتسَلل

إلى حُقول الجِيران فَتقتلعُ الزُهور . .

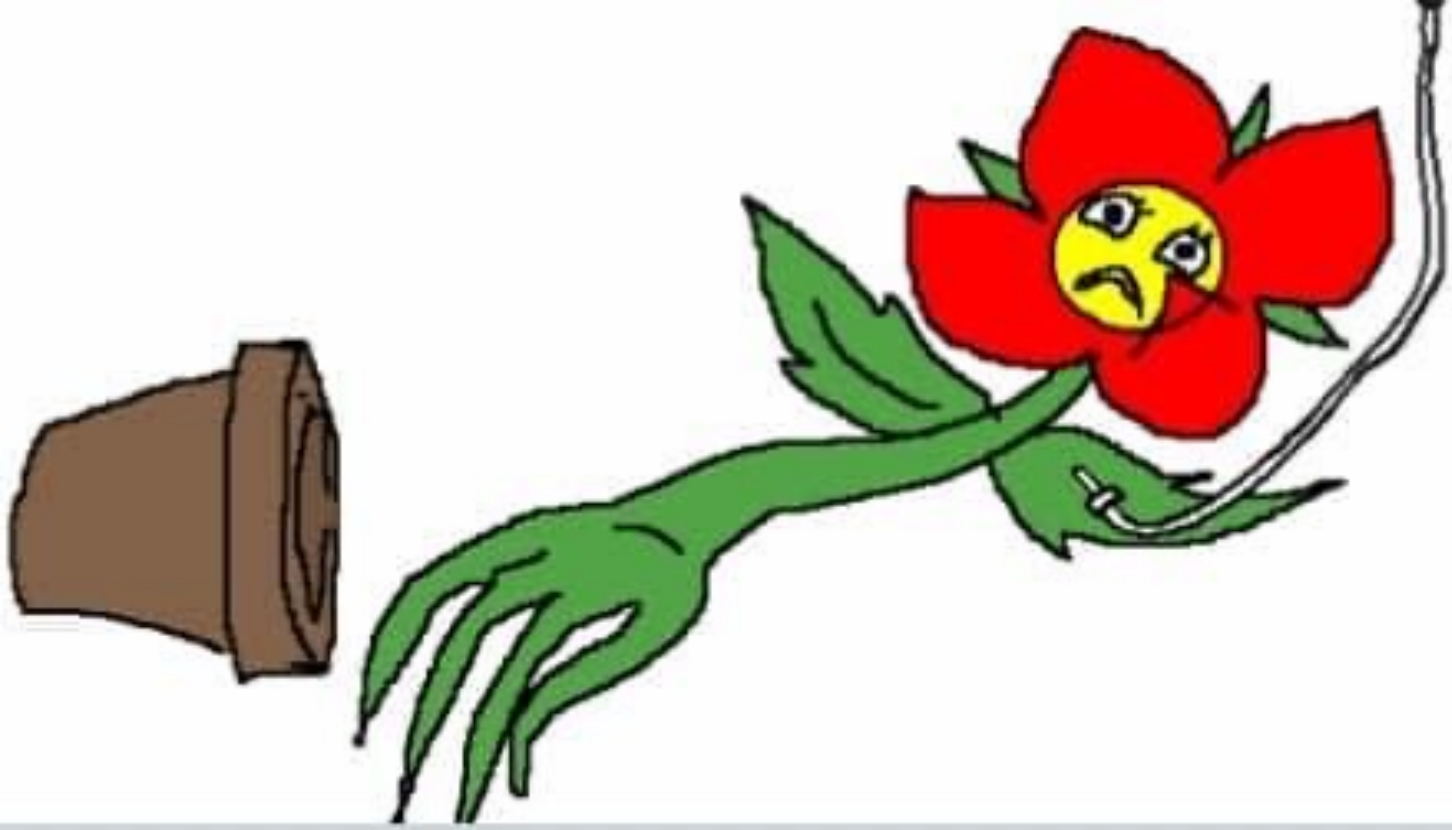

وتُلْقي بالأُصُصِ الجَميلة عَلى الأَرضِ

وتَدوس النبَاتات بقَدَميها.

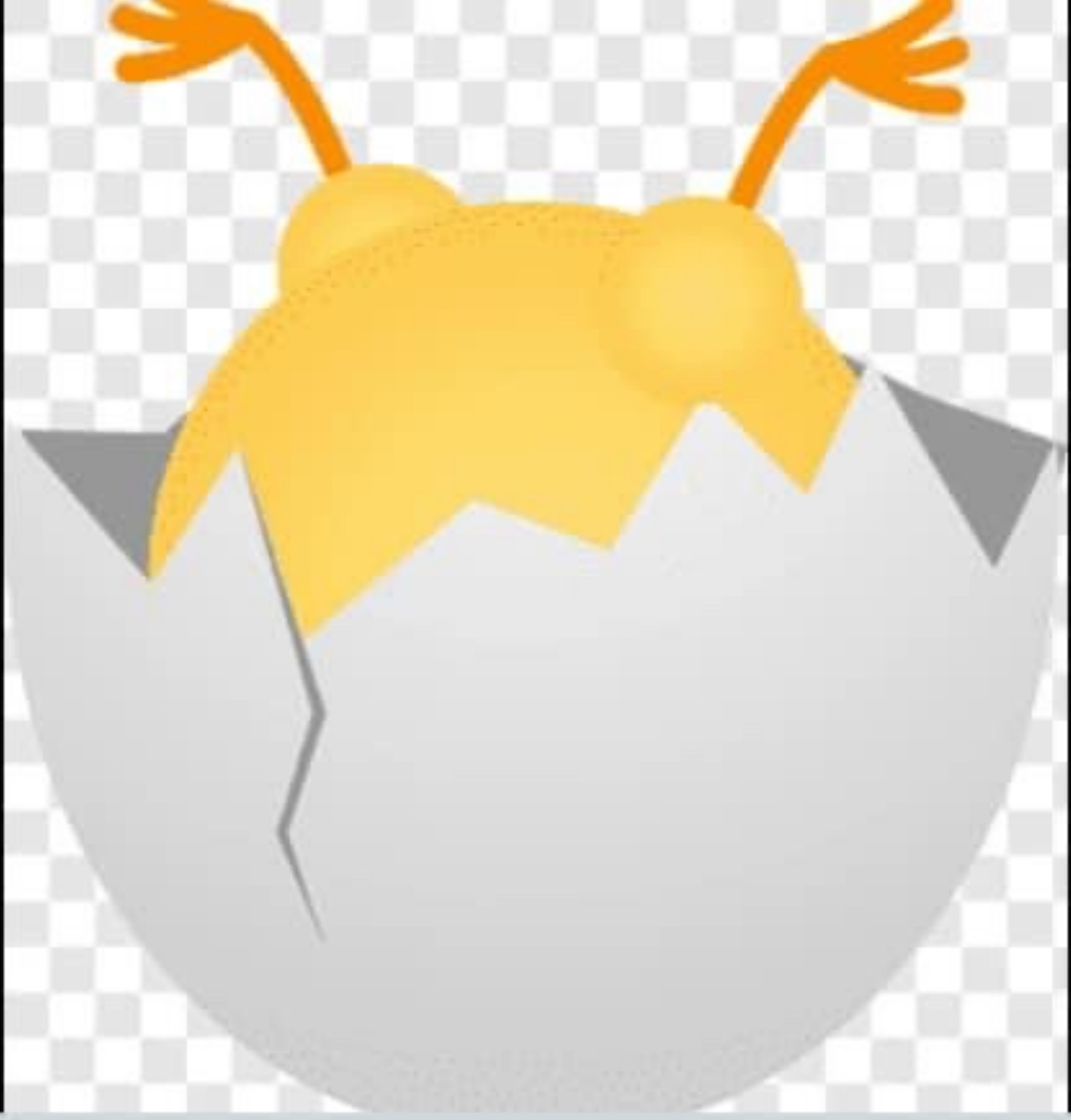

ثُم تَتَسلَّق الأَشْجار وتَعبَث بأعشاش الطُيور وتَجمع البيض ثم تُلقي به بكلتا يَديها فَتَكسرُه .

و كانت تَنتظر مرور أحد من الجِيران قُرب بيتها فَتُسمعه بذيءَ الكَلام ثم تَختبئُ .ولم يكن والِدَاها يثْنيانها عن صَنيعها أبدا .فَكَرِهَها الجميع وكانوا يناروُنها بسَلِيطة اللِسَان .

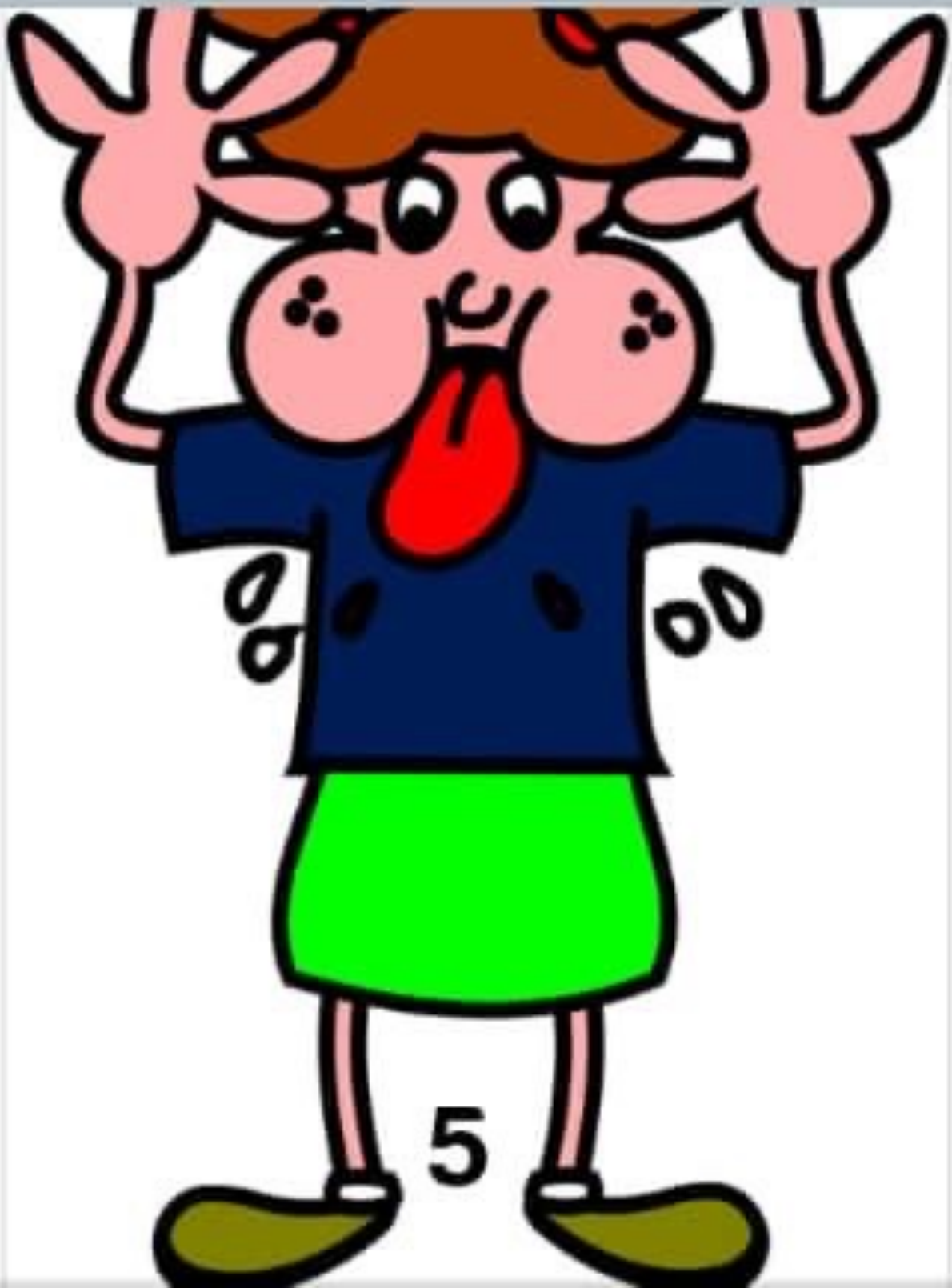

وكَان في القَرية شيخُ حَكيم تَناهت إلى مَسامعه أَخبارُ الفتاة سليطة اللسانِ فَأرار أن يَختبرها قبل أن يُعاقبها لأنها تتَسبب في الأذى للسُكان. فمرَّ بجانبِ مَنزلها فَوجدها تلاحق قطةً صغيرة وتقلقُ رَاحتها .فقال لها" سَاعديني يا بُنيَّتي حتى أعبرَ الطَريق فتوجهت الفتاةُ نحوه ورَفَعته بكِلتا يَديها.

فسقط

أرضا ..وتعالت

ضحكاتها الساخرة

وقالت له" ها ها

ها كم انت عاجز

وضعيف "

تَألَّم الشَيخ لما فعلتهُ الفتاة وقال لها "يا سَليطة اللِسان ما دمت تزرعين الشَوك، سَيَمر الزمانُ وتحصدينَ الاحزان "

ثُم قَرَّر أن يُعاقبها . سَمعت الحَمامات أَنين الشيخِ فَتَحلقت حَوله وسَاعدته على النهوضِ. فَأَسَرَّ للحَمامة البيضاء بشيءٍ فقالت له "سَمعا وطَاعة أيها الشيخ "وتوجهت مسرعةً نحو منزل الفتاةِ واختبأت في غُرفتها .جن الليل و خلد الجميع إلى النوم فتوجهت الحمامة نحو الفتاة وألقت بسائل لزج في فمها المفتوح ثم تسللت من الشباك وطارت بعيدا .هلَّ الصباح فاستيقظت الفتاة مسرورة وتناولت فطورها ثم خرجت تجري وراء القطط الجائعة .وكانت كلما تَتَفَوَّهُ بكلمةٍ بذيئةٍ يَطول لِسانها ويَثْقُل وكلما قامت بعمل مُشين تَتَحجر يَداها وتتورمُ وكان هذا عقاب الشيخِ لها.

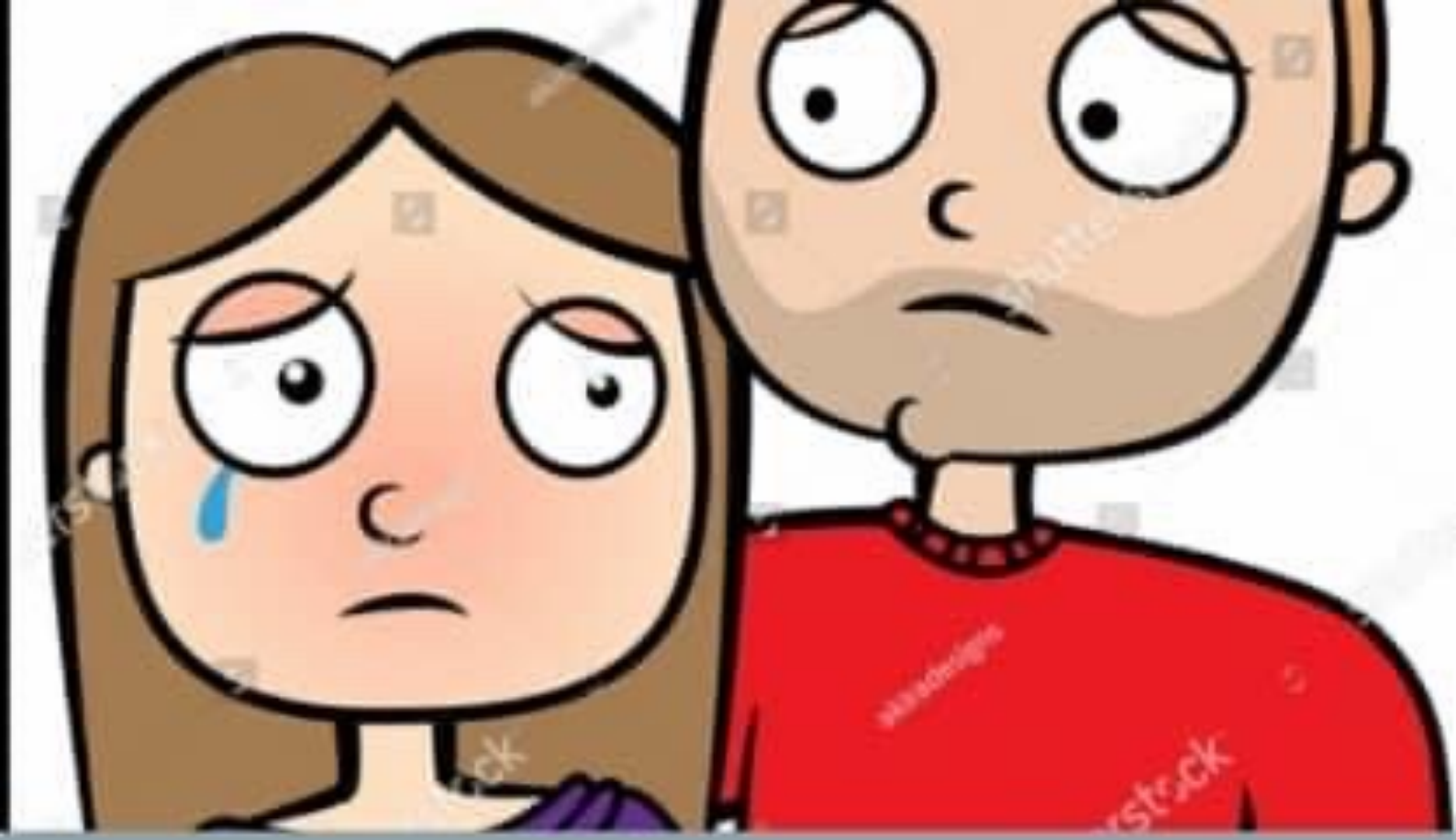

فَعَارت إلى البيتِ خائفةً مضطربَة وقد بلغ لِسانها من الطول مِترًا أو أكثر وثقل فعَجزت عن الحركةِ ولَزِمت الفراش فاحتار ابوَاها والتَاعا وربَّ الهَمُّ والغَمُّ في قَلبيهما فتوجها نَحو الشيخِ الحَكيم طَلبا للمساعدة .